Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواجهة اليم الهائج ، فإن ذلك يعني أنها لا تعني هجوما ، وإن كان الهجوم هو أسلوب من أساليبه ، ولا يعني ذلك الدفاع ، وإن كان فيها سلوك دفاعي – إنما هي الاثنان معا – وفيها الخفاء والظهور ، الغياب والحضور حيث اللجوء إلى قوة غير مباشرة تنفذ إلى ذات الخصم بشكل مؤثر، وثمة مسلك/نهج للشفاهية هنا، يفصح عن قوة إيجابية بليغة ، لا يستطيع الخصم تجاهلها .. وفي ضوء ذلك يتميز الكلام ، والكلام الغض/الندي الباشر بسحره الجاذب ، دون توقع ، وبشكل خاص ، عندما يكون صاحبه ، في تصور لا يتوقع منه ما وقع .ووفقا لهذا المنظور كان للشفاهية جنتها وجحيمها !

فكم من موقف نراهن عليه بنجاح ، وكلنا اعتقاد راسخ بسهولة تجاوزه ، فتكون النتيجة عكسية ، وكم من موقف بالغ في تعقيداته ومخاطره ، وإذا به ينحل في غمرة تجاوبنا معه ، وانفتاح شفاهيتنا عليه ..هل الشفاهية من خلال ما تقدم موهبة أم إلهام ، أم مران وتدريب وخبرة ؟ أم أنها كل ذلك ؟

لا نعدم فيها الموهبة (من حيث القدرة الباشرة على قيادة الكلام وصياغة العبارة المنجية) ، ولا نلغي فيها دور المران والتدريب والخبرة . فكلما زادت المواقف التي ننجح في تخطي عواقبها ، كلما برزت سلطة الشفاهية أكثر جاذبية وسؤددا وأهمية في إعلاء صرح الكاتب ، واغناء الرصيد القيمي للمتكلم .. ولو أننا دققنا في علاقة الشفاهية بالكتابة ، للاحظنا طغيان الثانية على الأولى ، ولكن مع بؤس الأولى..فمن السهل العثور على كتاب ، متعددي الاختصاصات أو الإبداعات ، ولكن من الصعب إيجادكتاب مميزين بشفاهيتهم – فالشفاهية للكاتب مكتبة مفتوحة الصفحات ، ولهذا فهي تكافئ صاحبها إثر كل موقف ، بينما الكتابة ، فهي مكتبة مغلقة في ذهن الكاتب ، تنفتح في فضاء المكتوب فقط غالبا !